صفحة
شخصية
من ريمة

ابحاث في تاريخ اليمن

(4)

تطور العلاقات التجارية

لمدينة عدن وفرضتها مع دول شرق آسيا

الأسباب - والنتائج

(569 - 721هـ)

تأليف الدكتور نادر حسن الشاوش

تطور العلاقات التجارية لمدينة عدن وفرضتها مع دول شرق آسيا

الأسباب - والنتائج (569 - 721هـ)

م. د. نادر حسن محمد عبده الشاوش[1]

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تطور العلاقات التجارية لمدينة عدن وفرضتها مع دول شرق آسيا في المدة (569 - 721هـ)، والذي كان لأهمية موقع مدينة عدن وفرضتها في جنوب الجزيرة العربية، وإشرافها على بحر العرب؛ أثر كبير في جعلها ترتبط بعديد من العلاقات مع البلدان المختلفة، لا سيما بلدان شرق آسيا، واستمرت هذه الأهمية؛ نظرًا لموقعها المتميز، فقدم إليها التجار من كل حدب وصوب من أجل تصريف منتوجاتهم، وكذلك شراء منتجات أخرى؛ فأصبح يوجد فيها التاجر الهندي، والصيني، والفارسي، وغيرهم من التجار، بل استقروا في هذه المدينة؛ لما شاهدوه من أمن وعدل فرضه المتحكمون في عدن وفرضتها.

لذلك قسمت هذا الدراسة على مدخل وثلاثة مباحث رئيسة، ناقش المبحث الأول الأسباب التي أدت إلى تطور العلاقات

(1) أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد كلية الآداب جامعة عدن.

التجارية لمدينة عدن مع بلدان شرق آسيا، وخصص المبحث الثاني في ذكر الإجراءات التي قام بها القائمون على عدن في أثناء مدة الدراسة لتسهيل العملية التجارية، التي من شأنها أن تزيد التعاملات مع دول شرق آسيا، وأفردت المبحث الثالث لإبراز النتائج المترتبة لهذا التطور في العلاقات التجارية لمدينة عدن في مدة الدراسة، داخليًا وخارجيًا، وأنهيت هذه الدراسة بخاتمة تشمل أهم النتائج التي توصلنا إليها.

Summary:

This study aimed to know the development of the commercial relations between Aden and its imposition with the countries of East Asia in the period (569 - 721 AH) , which was due to the importance of the location of the city and its imposition in the south of the Arabian Peninsula, and its supervision of the Arabian Sea. A great influence In making it linked to many relations with different countries, especially the countries of East Asia, and this importance continued Due to its privileged location, merchants came to it from all sides to sell their products, as well as to buy other products. So it became the place for merchants from Indian, Chinese and Persian. Also they settled in this city. For what they saw of security and justice imposed by the controllers in Aden and imposed by it.

I divide this research into an introduction and three main sections. The first section discusses the reasons that lead to the development of commercial relations between Aden and the countries of East Asia. The second section was devoted to mention the procedures which taken by those in charge of Aden during the study period to facilitate the commercial process

which would increase dealings with East Asian countries. The third section was devoted to highlight the consequences of this development in the commercial relations for Aden at the same period of this study internally as well as externally. I ended this study with a conclusion that includes the most important results that we reached.

مدخل:

تحتل العلاقات التجارية الدولية أهمية بالغة في دول العالم كافة، إلى أن أضحت المحرك الأساس والرئيس لكل مناحي الحياة، فبموجب تلك العلاقات يتحدد مستوى التنمية الاقتصادية التي لا يُخفى أثرها البارز في الأصعدة كافة، الاجتماعية والثقافية والسياسية.

لذلك احتلت مدينة عدن وفرضتها مكانة تجارية مهمة عبر تاريخها القديم والإسلامي، الأمر الذي جعلها ترتبط بعديد من العلاقات مع البلدان المختلفة، واستمرت هذه الأهمية؛ نظرًا لموقعها المتميز في جنوب الجزيرة العربية، التي كانت تعد من مراكز التجارة العالمية ومحطاتها الرئيسة بين الشرق والغرب على مدخل البحر الأحمر؛ لذلك كانت لها علاقات تجارية متميزة مع عديد من البلدان في الشرق والغرب، فقدم إليها التجار من كل حدب وصوب من أجل تصريف منتوجاتهم، وكذلك شراء منتجات أخرى، فأصبح يوجد في مدينة عدن وفرضتها التاجر الهندي، والصيني، والفارسي، وغيرهم من التجار، بل استقروا في هذه المدينة؛ لما شاهدوه من أمن وعدل فرضه المتحكمون في عدن وفرضتها، وكان لهذا الأمر دورًا كبيرًا في توافد التجار إليها، وترسيخ العلاقات التجارية مع بلدانهم.

ونتيجة لهذه الأهمية، وهذا التميز الذي احتلته عدن وفرضتها، أولينا اهتمامنا إلى أسباب تطور العلاقات التجارية لمدينة عدن وفرضتها ونتائجها مع دول شرق آسيا في المدة (569 - 721هـ)، التي تعد من أهم المدد التاريخية لتطور العلاقات التجارية لمدينة عدن وفرضتها في العصر الإسلامي، التي كانت نتيجة للسياسة التي انتهجها حكام اليمن والمتحكمين في إدارة عدن وفرضتها، فمال اهتمامنا إلى هذا الموضوع؛ لتبيين أهم الإجراءات المتبعة في تحقيق هذا التطور في العلاقات.

المبحث الأول: أسباب تطور العلاقات التجارية مع دول شرق آسيا

هناك مجموعة من الأسباب كان لها الدور الكبير في تطور العلاقات التجارية لمدينة عدن مع دول شرق آسيا، وجعلت منها أنموذجًا للعلاقات التجارية الدولية، كان لها مردودًا كبيرًا على خزانة الدولة، وللقائمين على هذه التجار من الداخل والخارج، يمكن أن نجملها في الآتي:

الموقع الجغرافي لمدينة عدن وفرضتها[1] جنوب غرب الجزيرة العربية، ووقوعها على خطوط التجارة العالمية، والرابط الرئيس لها بين الشرق والغرب، ويُعدّ الموقع الجغرافي من أهم الأسباب الذي أثر بصورة كبيرة في تطور العلاقات التجارية لمدينة عدن، وهذا وفر للمدينة سهولة الارتباط المكاني بالطرق البحرية مع بلدان شرق آسيا موضوع الدراسة؛ لذلك يصل إليها معظم التجار من شرق آسيا بالسلع التجارية المختلفة[2]، ومنها تنقل البضائع التجارية إلى

(1) ينظر ملحق رقم (1).

(2) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي: المسالك والممالك، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ص146، الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي: معجم البلدان، ج5، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، ص187، والحميري،

جميع المرافئ داخل الجزيرة العربية وخارجها، ومن الأمثله ما ذكره البكري[1] أن الزمرد الهندي - المعروف بالمكي - كان يصل إلى عدن ثم يحمل إلى مكة. والأمر نفسه في تعريف الحموي[2] لمدينة قوص، بأنها قصبة صعيد مصر، وبأنها محط التجار القادمين من عدن. وهذا ما أكده الإدريسي[3] بأن عدن كان يجلب إليها متاع الصين والهند، الذي يتجهز بها التجار إلى سائر البلاد؛ أي: أن مدينة عدن وميناءها كان يمثل المركز الرئيس لوصول السفن من دول شرق آسيا، وفي الوقت نفسه نقطة انطلاق إلى معظم موانى الجزيرة العربية وخارجها.

وجود مرفأ[4] خاص بالسفن التجارية القادمة من الخارج وهو ميناء صيرة حيث ساعد موقع عدن (كريتر) الذي تميز بعمقه وحماية الجبال للمدينة؛ مما جعل عدن أهم ميناء تجاري في العالم المعمور آنذاك[5]، وكذلك وجود

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة الثقافة، بيروت، 1980م، ص408، وناصر خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم: سفر نامة، تح: يحيى الخشاب، ط3، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1983م، ص86، 118، 124 - 125، 145، وابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: أنور محمود زناتي، ط1، مكتب الثقافة الإسلامية، القاهرة، 2008م، ص151.

(1) المسالك والممالك، ج1، ص325.

(2) معجم البلدان، ج4، ص413.

(3) محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ط1، عالم الكتاب، بيروت، 1409هـ، ص159.

(4) ينظر ملحق رقم (2).

(5) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار)، ج2، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ، ص113، والمقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م، ص85.

أماكن خاصة بالتجار التي تهيئ لهم طيب الإقامة وتسويق بضائعهم، كالدكاكين والدور، والحمامات، والآبار الصالحة للشرب، وهذا وفر للتجار وسائل البقاء للراحة والاستقرار في بقائهم فيها وممارسة نشاطهم التجاري، نذكر منها ما قام به الزنجبيلي[1] نائب توران شاه في عدن من بناء قيصارية[2] العتيقة والأسواق، والدكاكين، ودور الحجر، وكذلك ما قام به المعز طغتكين بن أيوب[3] إذ بنى بيوتًا جميعها دكاكين بالباب والقفل، وبنى للعطارين قيصارية جديدة، بعد ذلك كثر الدور في عدن لكثرة الوافدين إليها من التجار[4].

إذًا كان للعناية من القائمين على عدن بوجود مرفأ بالسفن التجارية القادمة من الخارج، وبسكن التجار في أثناء إقامتهم في عدن، والمحلات التجارية لخزن وتسويق بضائعهم؛ أثرًا كبيرًا في تحسن العلاقات التجارية، وتوافد التجار إلى مدينة عدن، بل الإقامة فيها أيضًا لكونها مركزًا تجاريًا مهمًا في جنوب الجزيرة العربية، وعلى خطوط الملاحة الدولية.

(1) هو أبو عمرو عثمان بن علي الزنجبيلي، نسبه إلى زنجبيلة، قرية من قرى دمشق، كان أحد الأمراء الذين قدموا إلى اليمن مع توران شاه. لمزيد من المعلومات، ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو البصري: البداية والنهاية، ج12، دار الفكر، 1986م، ص309، وبامخرمة، أبي محمد عبدالله الطيب بن عبد الله: تاريخ ثغر عدن، ج2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م، ص131، والنعيمي، عبد القادر محمد: الدارس في تاريخ المدارس، تح: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص404.

(2) قيصارية أو قيسارية، وجمعها قيلسر: تعني سوق الخضار، أو ميدان عام يقوم فيه سوق، أو هي بناية مربعة في شكل رواق الدير، فيها حجرات ومخازن وحوانيت للتجار. آن دوزي، رينهارت بيتر: تكملة المعاجم العربية، تر: جمال الخياط، ج8، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 2000م، ص435.

(3) هو المعز إسماعيل بن طغطكين بن أيوب، دام حكمه في اليمن من سنة 593هـ، حتى قتل سنة 598هـ. لمزيد من المعلومات ينظر: با مخرمة: تاريخ ثغر عدن، ج2، ص19 – 20.

(4) با مخرمة: تاريخ ثغر عدن، ج3، ص103.

3 – حماية السفن التجارية القادمة إلى عدن وسواحلها؛ الأمر الذي أدى إلى توافد التجار إليها، وهذا يعود إلى اهتمام القائمين عليها بهذا الأمر، وذلك عبر توفير الشواني[1] التي تقوم بحماية سفن التجار من السراق؛ إذ يذكر أن أول من أدخل الشواني إلى عدن هو الوالي الأيوبي الملك توران شاه[2]، ورتبت هذه الشواني في عهد الملك المسعود[3] سنة 613هـ[4]؛ ولم تختص الشواني بحماية السفن في فرضة عدن وسواحلها فقط؛ بل كانت ترافق السفن التجارية في أثناء العودة إلى بلدانها، وهذا ما ذكره ابن المجاور[5] بأن الشواني ترافق التجار الهنود

(1) الشواني: هي المراكب المعدة للجهاد في البحر. الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، ج35، دار الهداية، د.ن، ص298.

(2) هو الملك المعظم توران شاه بن أيوب بن شادي، وهو الأخ الأكبر لصلاح الدين الأيوبي، يذكر أن السلطان كان يكثر الثناء عليه ويؤثره على نفسه، كانت وفاته في الإسكندرية سنة 576هـ. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م، ص306 – 307، وصلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن: فوات الوفيات، ج10، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1973م، ص271 – 274.

(3) هو أبو المظفر السلطان الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، توفي في سنة 625هـ. لمزيد من المعلومات ينظر: الخزرجي، علي بن الحسن: العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، تح: عبد الله بن قائد العبادي وآخرون، مج4، ط1، الجيل الجديد، صنعاء، 2008 – 2009م، ص2324 وما بعدها.

(4) العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط1، ج4، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423هـ، ص41، وابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسمى تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحه: اوسكر لوفجرين، ط2، دار التنوير، بيروت، 1407هـ/ 1986م، ص142.

(5) تاريخ المستنصر، ص142.

إلى بلدانهم. وتأكيدًا لذلك ما ذكره العمري[1] عما رواه ابن البرهان[2] الذي قدم إلى اليمن بطلب من السلطان المؤيد داود[3] (696 - 721هـ)؛ بأن حكام اليمن في مدة الدراسة ضبطوا البلاد ومن فيها، واحترازهم على طرقها برًا وبحرًا من كل جهة، فلا يخفى داخل يدخل إليها ولا خارج يخرج منها. ومن الأمثلة على ذلك إرسال السلطان المظفر يوسف[4] سنة 678هـ حملة عسكرية إلى ظفار،

(1) العمري: مسالك الممالك، ج4، ص45.

(2) هو الحكيم الفاضل محمد بن إبراهيم أبو عبدا لله صلاح الدين بن البرهان الجراحي، قرأ الطب على ابن النفيس وغيره، وقرأ كتاب الشفاء لابن سيناء على يد شمس الدين الأصفهاني، وسمع الحديث من الدمياطي، وابن القيم وغيرهما، وكان طبيبًا، نحويًا، له ميل إلى النجامة، ومخاطبة الكواكب، واطلاع على الكيمياء متوسع فيها وتوفي في القاهرة سنة 742هـ. ينظر: ابن حجر، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبده المعيد ضان، ج5، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1392هـ/ 1972م، ص12 - 13، والعمري: مسالك الأبصار، ج4، ص28.

(3) هو الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملقب بهزبر الدين، كان ملكًا همامًا، وفارسًا مقدامًا، جوادًا كريمًا، ولد سنة 662هـ، بالجند، تولى الحكم بعد وفاة أخيه الأشرف سنة 696هـ، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة 721هـ. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاتة، ج5، ط2، دار الفكر، بيروت، ص557، وأبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد الملك المؤيد: المختصر في أخبار البشر، ج4، ط1، المطبعة الحسينية، مصر، 1987م، ص33، وبا مخرمة: تاريخ ثغر عدن، ج2، ص72، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مج6، ط1، دار المناهج، جدة، 2008م، ص151، واليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص200.

(4) أبو المنصور السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملقب شمس الدين، ولد في مكة المشرفة سنة 619هـ، وكان أبوه أميرًا على مكة من قبل الملك

عندما أغار صاحب ظفار الحبوضي[1] على سواحل عدن، فأمر بعمارة الشواني والمراكب الحربية وغيرها من الاستعدادات العسكرية، من أجل توجيه حملة للقضاء على صاحب ظفار، وهو ما تم بالفعل في السيطرة على مدينة ظفار[2].

إذًا فحرص القائمين على مدينة عدن في توفير الأمن وحماية التجار القادمين إليها؛ أدى إلى تطور العلاقات التجارية الخارجية، وكذلك الجانب التجاري، وكثرة توافد التجار إليها من الداخل والخارج.

المسعود بن الكامل الأيوبي، تولى الحكم بعد مقتل أبيه سنة 647هـ واستمر في حكم اليمن حتى وفاته سنة 694هـ، ويُعدّ أعظم ملوك اليمن شجاعًا، شهمًا، رشيدًا، حليمًا، جوادًا، كريمًا. الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، مج4، ص2301 - 2323، والذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، ج16، دار الحديث، القاهرة، 2006م، ص392.

(1) ظفار الحبوضي: هي منطقة ساحلية تقع بين عمان وحضرموت، وساحلها مدينة مرباط، وهي ميناء ظفار. ابن عبد المجيد، تاج الدين بن عبد الباقي اليماني: تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح: مصطفى حجازي، ط2، دار الكلمة، صنعاء، 1985م، ص95، ح6. وصاحب ظفار هو سالم بن إدريس الحبوضي، الذي قتل من قبل جيش السلطان المظفر سنة 678هـ. الحاسب، جمال الدين محمد بن علي الحاسب: الكتاب الظاهري في تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تح: عبد الله بن محمد الحبشي، ط2، دار ابن حزم، بيروت، 2010م، ص59.

(2) الخزرجي، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح: محمد بسيوني، ج1، ط1، مطبعة الهلال، مصر، 1911م، ص181 - 182، وابن عبد المجيد: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ص95 - 96، والحمزي، عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله: كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، دراسة وتح: عبد المحسن مدعج المدعج، ط1، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1992م، ص112، وابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم اليامي: السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تح: ركس سمث، لندن، 1974م، ص59.

4 – توفر السلع التجارية المحلية، وحصول التجار القادمين من الخارج على احتياجاتهم؛ نذكر منها الفوة[1] التي كانت زراعتها مزدهرة في بلاد اليمن في أثناء مدة الدراسة، وطلب التجار عليها من الخارج؛ إذ يذكر أن تجار بلاد الهند كان يقدم منهم كثير إلى ميناء عدن؛ لشراء ما توافر من محصول الفوة، وكذلك يعمل تجار بلدان أخرى، وكان يسمح لهم في بعض الأوقات بالسفر من ميناء عدن إلى مزارع نبات الفوة لشرائه من حقوله مباشرة[2]. ومن السلع الذي كانت تصدر بكثرة من ميناء عدن أيضًا، الخيل، وكانت من أهم الصادرات إلى بلدان شرق آسيا[3].

5 – تمتع حكام اليمن في مدة الدراسة باستقلالية مطلقة لاسيما في العهد الرسولي، وهذا يعطي الحق الكامل في إنشاء ما يخدم مصالح اليمن من علاقات داخلية أو خارجية، بحسب أهدافها السياسية والاقتصادية، وهو ما يجعل

(1) الفوة: عروق نباتية تستخرج من الأرض، لونها أحمر، تمرتها مدوره حمراء كأنها خرزة عقيق، يستعملها الصباغون في صبغ الثياب. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، ج6، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص2458، والفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو: العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج8، دار ومكتبة الهلال، د.ن. ت، ص409، والهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر: تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ج15، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ص418، والملك المظفر، يوسف بن عمر بن علي بن رسول: المختر ع في فنون من الصنع، تح: محمد عيسى صالحية، ط1، مؤسسة الشراع، الكويت، 1989م، ص163.

(2) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص144 – 145، ومجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية (جباية بلاد اليمن في عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي المتوفى سنة 721هـ)، تح: محمد عبد الرحيم جازم، ط1، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، المعهد الألماني للآثار، صنعاء، 2008م، ص118، ح5.

(3) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص268.

العلاقات التجارية والاقتصادية ثمرة للمبادئ السياسية التي يميزها عن غيرها من الدول، وهذا ما تميز به حكام اليمن في أثناء مدة الدراسة؛ إذ يذكر العمري[1] أن صاحب اليمن لا عدو له؛ لأنه محجوب ببحر زاخر، وبر منقطع من كل جهة، والمسالمة بينه وبينهم، وأن للتجارة عندهم وضع جليل؛ لأن غالب متحصلات اليمن منهم وبسببهم، وأكثر أمواله مما يؤخذ من التجار، والجلابة برًا وبحرًا.

6 - اهتمام القائمين على عدن وفرضتها بالقادمين إليها ومن ضمنهم التجار[2]، وهذا كان له أثر كبير في استقطاب التجار من البلدان المختلفة، وذلك لسماعهم بالاهتمام الذي يحظى به التجار في مدينة عدن، نذكر منها قيام السلطان المؤيد داود من إفاضة الخلع على التجار المقيمين في عدن، وعلى المراكب من البغال المختارة بالعدة الكاملة، وكرّم النواخيذ[3] والتجار الهندية في أثناء زيارته لها سنة 697هـ[4].

المبحث الثاني: إجراءات القائمين على مدينة عدن

هناك مجموعة من الاجراءات قامت بها السلطات في مدينة عدن وفرضتها، كان لها أهمية كبيرة في تطور العلاقات التجارية مع دول شرق آسيا، التي من شأنها تنظم العملية التجارية في مدينة عدن وفرضتها، مع الحرص على رسم طريقة التعامل مع التجار القادمين من الخارج، نبينها في الآتي:

---

(1) مسالك الممالك، ج4، ص44، 48.

(2) الملك الأفضل، العباس بن علي بن داود بن يوسف الرسولي: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبد الواحد الخامري، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص691، ووبا مخرمة: تاريخ ثغر عدن، ج2، ص72.

(3) هو قبطان المركب. آن دوزي: تكملة المعاجم العربية، ج10، ص183.

(4) الخزرجي، أبو الحسن عل بن الحسن: طراز أعلام الزمن، مج2، ط1، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء 2009م، ص838، وبا مخرمة: تاريخ ثغر عدن، ج2، ص72.

1 – تنظيم عملية دخول وخروج السفن إلى فرضة عدن؛ وذلك عن طريق مراقبة قدوم المراكب من موظف يسمى الناطور، الذي عن طريقه يبلغ مشائخ الفرضة، وفي أثناء وصول المركب تتخذ الإجراءات الخاصة بالفرضة، من تفتيش وغير ذلك[1]، ويسجل ذلك في ستامي – **أوراق تدون فيها السلع التجارية** – كل جهة على حدة، وعند فتح الفرضة كانت الأولوية للصادر – **البضائع التي تصدر من ميناء عدن إلى البلدان الأخرى** –، ثم الوارد بعد ذلك[2]. وهذا يشعر التجار القادمين بوجود نظام يضمن لهم وجودهم ونشاطهم التجاري بحسب الأولوية في الوصول، وليس عن طريق العشوائيات والرشوات التي من شأنها تفقد الثقة لدى التجار بالتلاعب بقوانين ونظم الفرضة؛ الأمر الذي يؤدي إلى خسارة بعضهم؛ مما يجعل عودتهم إلى عدن مرة أخرى شبه مؤكدة.

2 – إعفاء التجار من دفع الضرائب عن بعض السلع التجارية القادمة إلى عدن؛ إذ يذكر أن هناك بضائع[3] لم يؤخذ منها العشور في ظل الوجود الأيوبي في اليمن، كالنعال الهندية، والأرز، والأساور، والسمسم، والصابون[4]. والأمر نفسه ما قام به السلطان المؤيد داود (696 – 721هـ) عندما زار عدن سنة 596هـ، والتقى بالتجار وأمر بإلغاء ضمان بيت الخل[5]. وهذا بدوره يشجع التجار القادمين إلى عدن بالحرص على العودة مرة أخرى بتجارة أكبر من أجل الاستفادة من أرباحها.

(1) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص139.

(2) مجهول: إرتفاع الدولة المؤيدية، ص115.

(3) بدأ هذا الأمر عندما أُسس دار الوكالة في فرضة عدن سنة 626هـ، والتي كانت مهمته أخذ الزكاة من البضائع التي لم يؤخذ منها العشور. ابن المجاور: تاريخ المستنصر، ص143.

(4) ابن المجاور: تاريخ المستنصر، ص142.

(5) الخزرجي: طراز أعلام الزمن، مج2، ص838، وبا مخرمة: تاريخ ثغر عدن، ج2، ص76.

3 – التدقيق في اختيار من يتولى إدارة المناصب المهمة في الفرضة، لاسيما من يتقنون الحساب، فضلًا عن كونه خدومًا ولا يظلم الرعية[1]؛ إذ يذكر الجندي[2] أن السلطان المؤيد داود أمر بمراقبة ناظر[3] الفرضة بل ومراجعة الحسابات، ومنع القائمين على خزانة عدن والمتصرفين بعدم إطلاق شيء إلا بعد مراجعته، بل وصل الأمر إلى حبس الناظر ومصادرة أمواله عندما يثبت عليه تزوير في الحسابات.

4 – إقامة العدل، والإنصاف لجميع التجار الوافدين على الفرضة، ومنع القائمين عليها من شراء بضائع التجار وتصريفها بحجة أنها خاصة للديوان، وكذلك شراء البضائع الرائجة من التجار إلى ديوان الدولة، بما يرتضيه البائع وعلى قدر سعر الوقت، كما منع تخمين أسعار بضائع التجار بغرض الانقاص من أثمانها والإضرار بأصحابها[4]؛ مما يجعل التجار ينشرون عدل حكام اليمن بين أمصارهم؛ وبذلك تتطور العلاقات التجارية، عكس ما يدور اليوم في مدينة عدن وميناءها من إجراءات تعسفية تطال التجارة والتجار.

المبحث الثالث: نتائج تطور العلاقات التجارية مع دول شرق آسيا

أدى اهتمام حكام اليمن بعدن وميناءها، والتجار القادمين إليها، من الإجراءات التي اتخذوها في تنظيم العملية التجارية في الفرضة، وكيفية التعامل مع التجار القادمين إليها، إلى ازدهار العلاقات التجارية، وكذلك التجارة في مدينة عدن التي كان لها نتائج إيجابية بل ومتميزة داخليًا وخارجيًا، نبينها في الآتي:

(1) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص214، 275.

(2) محمد بن يوسف بن يعقوب: السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج2، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م، ص567.

(3) الناظر: متولِ إدارة ممتلكات وأموال، أو أمر إداري أو سياسي. أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ط1، عالم الكتاب، بيروت، 2008م، ص2233.

(4) مجهول: إرتفاع الدولة المؤيدية، ص113 – 114، 128 – 132.

1 - كثرة توافد السفن التجارية والتجار على مدينة عدن؛ إذ تذكر المصادر[1] أن فرضة عدن لا تخلو أسبوع من عدة سفن تجار، وسفن واردين وبضائع شتى ومتاجر من الصين والهند والسند. وما يؤكد هذا التطور في العلاقات التجارية ما ذكره العمري[2] أن الهند كان يمد مدينة عدن بالمراكب، ويواصلهم بالبضائع. ويوضح ذلك ابن بطوطة[3] بقوله: إن عدن مرسى الهند تأتي إليها المراكب العظيمة من مدن عديدة: هندية، كنباته، وتانة، وقالقوط، وفندرانية، والشاليات، ومنجرود، وناكور، وهنور، وسندابور وغيرها من المدن الهندية.

وهذا أدى إلى زيادة دخل خزانة الدولة من مدينة عدن؛ إذ يذكر ابن المجاور[4] أنه يرفع من عدن في عهد الأيوبيين كل عام أربع خزائن إلى حصن التعكر[5]، خزانة قدوم المراكب من الهند، وخزانة دخول الفوة إلى عدن، وخزانة خروج الخيل من عدن إلى الهند - كان عشور الحصان خمسين دينارًا - وخزانة سفر المراكب الهندية، وكل خزانة يكون مبلغها مائة وخمسين ألف دينار، والأمر نفسه في سنة 648هـ؛ إذ يذكر ابن حاتم[6] أن الخزائن التي جهزت من عدن إلى

(1) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج2، ص113، والعمري: مسالك الأبصار، ج4، ص43، والقزويني، زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد والعباد، دار صادر، بيروت، د.ن، ص101، وابن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص151، والحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص408.

(2) مسالك الممالك، ج4، ص45.

(3) رحلة ابن بطوطة، ج2، ص113.

(4) تاريخ المستبصر، ص144 - 145.

(5) التَعْكَر: هو قلعة حصينة عظيمة، مطل على جبلة، من مخلاف جعفر. الحموي: معجم، ج2، ص34.

(6) السمط الغالي الثمن، ص296.

الدملؤة[1] مبلغها خمسمائة ألف دينار. في حين بلغ إجمالي العائدات لمدينة عدن سنويًا في عهد السلطان المؤيد ستمائة ألف وتسعة وستين ألفًا وأربعمائة وتسعين دينارًا وثلث ونصف قيراط[2]. هذا في ما يخص عائدات مدينة عدن وفرضتها، في حين بلغ إجمالي عائدات الفرضة من العشور سنويًا، في عهد السلطان المؤيد، أربعمائة ألف وثمانية آلاف ومائة واثنتين وعشرين دينارًا[3]. وهذا يؤكد أن الأموال التي كانت ترفع من مدينة عدن إلى خزانة الدولة، كان معظمها من عشور التجارة، ودليل على تطور تلك العلاقات.

2 – تحسن العلاقات التجارية الخارجية لاسيما مع بلدان شرق آسيا؛ وذلك نتيجة للسياسة التي انتهجها حكام اليمن أمام حكام تلك البلدان، سواءً كان ذلك عن طريق الهدايا المتبادلة أو بناء بعض المنشئات الدينية؛ يتبين ذلك ما قام به السلطان المظفر يوسف من بناء مساجد، احدها في الصين وآخر في هرمز[4]، وكذلك السفارة التي أرسلها السلطان المظفر سنة 659هـ إلى ملك الصين عندما علم بأنه منع الختان للمسلمين في بلده، فأرسل إليه بهدايا فقبل

(1) الدُّمْلُؤةُ: هو حصن من حصون الحجرية يقع في الجنوب الشرقي من تعز، اشتهر في عهد الأيوبيين، والرسوليين. ينظر الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، ط1، دار الحكمة، صنعاء، 1410هـ/ 1990م، ص142، والحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح، إسماعيل بن علي الأكوع، مج2، ط2، دار الحكمة، صنعاء، 1416هـ/ 1996م، ص332.

(2) مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص116. والقيراط نصف عشر الدينار. البعلي، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل: المطلع على ألفاظ المقنع، تح: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، ط1، مؤسسة السوادي، 2003م، ص370.

(3) مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص117.

(4) الملك الأفضل: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، ص692

شفاعته[1]، وهذا يؤكد طيب العلاقة التي كانت بين الطرفين، وكذلك السفارة التي أرسلها السلطان المظفر سنة 678هـ، إلى ملوك فارس، التي كانت تحمل هدايا وبصحبة جماعة من التجار[2]، وفي المقابل هناك سفارة من صاحب هرمز[3]، وصلت إلى اليمن سنة 716هـ، بالهدايا والتحف[4].

3 - أصبح في الفرضة نظم وقوانين خاصة بدخول السفن التجارية وخروجها إلى كل جهة، ويتمثل ذلك في قول العمري[5] أصبح لحط المراكب وإقلاعها مواسم مشهودة، إذا أراد ناخوذة السفر إلى جهه، أقام علمه برنك[6] خاص له، فعلم التجار وتسامع الناس وبقي كذلك أيامًا ويقع الاهتمام بالرحيل، الأمر الذي أدى إلى إسراع التجار إلى سفنهم.

4 - اتخاذ شعار خاص بالسفن التجارية اليمنية التي تخرج من فرضة عدن، وهي وردة حمراء في أرض بيضاء؛ إذ يذكر أن السنجق اليمني رفع في جبل عرفات سنة 738هـ، وهو أبيض وفيه وردات حمر كثر[7].

---

(1) الجندي: السلوك، ج2، ص552.

(2) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص182.

(3) هرمز: هي من المدن المهمة في جنوب إيران اليوم، كانت تقع إلى البر الفارسي، وهي فرضة كرمان، إليها ترفأ المراكب، ومنها تنتقل أمتعة الهند إلى كرمان، وسجستان، وخرسان. الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي: المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1998م، ص31، والحموي: معجم البلدان، ج5، ص402، وابن شمائل، عبد المؤمن بن عبد الحق القعيطي البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ط1، دار الجيل الجديد، بيروت، 1412هـ ص1457.

(4) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، مج2، ص848.

(5) مسالك الأبصار، ج4، ص43.

(6) الرنك: تعني الراية. آن دوزي: تكملة المعاجم العربية، ج5، ص225.

(7) مسالك الأبصار، ج4، ص44 - 45.

5 - تنوع السلع التجارية القادمة إلى ميناء عدن من بلدان شرق آسيا، إذ بلغت الواردات من بلاد الهند سنويًا في عهد السلطان المؤيد داود ثلاثمائة وثلاثة وستين ألفًا وسبعمائة وثلاثة دنانير[1]، في حين نجد أن العشور التي فرضت على البضائع التي وصلت إلى ثغر عدن من بلاد الخطأ على طريق الصين سنة 703هـ قد بلغ ثلاثمائة ألف درهم، وكانت تشمل كثيرًا من البضائع، من الحرير ثلاثمائة بهار، والبهار الواحد ثلاثمائة رطل بغدادي، ومن المسك المفرغ في أواني الرصاص أربعمائة رطل وخمسون رطلًا من الفخار الصيني جملة مستكثرًا من الأواني الشم المطعمة بالذهب من الصحون الكبار، ومن الثياب المختلفة الألوان مثل ذلك، ومن المماليك والجواري شيء كثير، ومن الفضة والماس خمسة أرطال[2]. وهذا يؤكد مدى العلاقات التجارية المتينة التي كان تتمتع بها مدينة عدن ممثلة بالقائمين عليها مع دول شرق آسيا.

الخاتمة:

أقامت مدينة عدن وفرضتها ممثله بحكام اليمن مدة الدراسة، علاقات تجارية مزدهرة مع دول شرق آسيا، التي كانت نتيجة للموقع الجغرافي التي تميزت به هذه المدينة، الذي كان له وظيفة كبيرة في توجه التجار إليها، وكذلك السياسة التي انتهجها حكام اليمن في التعامل مع التجار القادمين إليها، وكذلك بلدانهم؛ فنظرًا لهذه الوظيفة التي قامت بها مدينة عدن في العلاقات التجارية، تتبعت الدراسة في المصادر المختلفة المعلومات التي عرضت العلاقات التجارية لمدينة عدن مع بلدان شرق آسيا، وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج:

(1) مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص119 - 121.

(2) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج1، ص290، ومجهول: نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، تح: محمد عبد الرحيم جازم، ج1، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2003م، ص10، 11، 409 - 422، 428.

1 – أهمية الموقع الجغرافي لمدينة عدن وفرضتها، الذي كان له الوظيفة الكبرى في تطور العلاقات التجارية مع بلدان شرق آسيا.

2 – استقلالية حكام اليمن في مدة الدراسة، وهذا كان له أهمية كبيرة في تطور العلاقات التجارية؛ مع الحرص على اختيار من يتولى إدارة المناصب المالية والإدارية في عدن وفرضتها؛ وهذا يضمن عدم إساءة التجار من بعض التصرفات الخاطئة من القائمين على الفرضة.

3 – تحسن العلاقات السياسية بين حكام اليمن في هذه المدة مع حكام دول شرق آسيا، تبين ذلك من الهدايا والسفارات المتبادلة، التي لها أهمية كبيرة في توسع التعامل التجاري توسعًا كبيرًا.

4 – توفر الأمن (الشواني) في مدينة عدن وفرضتها والطرق المؤدية إليها؛ فكانت المهمة الأولى للقائمين على التجارة في مدينة عدن حماية التجار القادمين إليها، بل مرافقة السفن الخارجه منها إلى بلدانهم، وكذلك وجود أماكن خاصة بالعملية التجارية، وهذا ضمن للتجار القادمين إليها حقهم في النشاط التجاري.

5 – حرية التجارة في عدن وفرضتها، وعدم التحكم ببضائع التجار القادمين من الخارج، أو التقليل من قيمتها؛ كان لهذا الأمر نتائج إيجابية سواءً في جذب رؤوس الأموال من الخارج وترويج بضائعهم في مدينة عدن أمام التجار القادمين من الداخل والخارج، وتطور العلاقات التجارية لمدينة عدن داخليًا وخارجيًا، أم في الأموال المتحصلة من عشور البضائع التجارية، يتمثل في المبالغ التي ترفع إلى خزانة الدولة سنويًا.

6 – أصبحت عدن وفرضتها في مدة الدراسة قبلة التجار القادمين إليها من الشرق والغرب، فجلبوا إليها أنواع السلع التجارية المختلفة.

الملاحق:

ملحق رقم (1): خريطة توضيحية للموقع الجغرافي لمدينة عدن في جنوب غرب الجزيرة العربية

ملحق رقم (2): صورة توضيحية لقلعة صيرة وفرضة عدن في العصر الإسلامي

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

* الإدريسي، **محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني (ت: 560هـ):**

1. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ط1، عالم الكتاب، بيروت، 1409هـ.

* الأصطخري، **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: 346هـ):**

2. المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1998م.

* الملك الأفضل، **العباس بن علي بن داود بن يوسف الرسولي (ت: 778هـ):**

3. العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبد الواحد الخامري، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

* البعلي، **محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل (ت: 778هـ):**

4. المطلع على ألفاظ المقنع، تح: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، ط1، مؤسسة السوادي، السعودية، 2003م.

* ابن بطوطة، **محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت: 779هـ):**

5. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، ج2، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ.

*البكري، **أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت: 487هـ):**

6. المسالك والممالك، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

*الجندي، **محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: 732هـ):**

7. السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج2، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م.

* ابن حاتم، **بدر الدين محمد بن حاتم اليامي (ت: 702هـ):**

8. السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تح: ركس سمث، لندن، 1974م.

*الحاسب، **جمال الدين محمد بن علي (ت: 840هـ):**

9. الكتاب الظاهري في تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تح: عبد الله بن محمد الحبشي، ط2، دار ابن حزم، بيروت، 2010م.

* ابن حجر، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت: 852هـ):

10. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبده المعيد ضان، ج5، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1392هـ/ 1972م.

* الحمزي، عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله (ت: 714هـ):

11. كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، دراسة وتح: عبد المحسن مدعج المدعج، ط1، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1992م.

*الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ):

12. معجم البلدان، ج5، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.

* الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ):

13. الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة الثقافة، بيروت، 1980م.

* الخزرجي، علي بن الحسن (ت: 812هـ):

14. طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن، تح: مجموعة من المحققين، مج4، ط1، الجيل الجديد، صنعاء، 2008 – 2009م.

15. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تص: محمد بسيوني، ج1، ط1، مطبعة الهلال، مصر، 1911م.

* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت: 808هـ):

16. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاتة، ج5، ط2، دار الفكر، بيروت، د. ن.

* ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: 681هـ):

17. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م.

* الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 784هـ):

18. سير أعلام النبلاء، ج16، دار الحديث، القاهرة، 2006م.

* الزبيدي، **أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسني (ت: 1205هـ):**

19. تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، ج35، دار الهداية، د.ن.

* ابن شمائل، **عبد المؤمن بن عبد الحق القعيطي البغدادي (ت: 739هـ):**

20. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ط1، دار الجيل الجديد، بيروت، 1412هـ.

* صلاح الدين، **محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت: 764هـ):**

21. فوات الوفيات، ج10، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1973م.

* ابن عبد المجيد، **تاج الدين بن عبد الباقي اليماني (ت: 744هـ):**

22. تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح: مصطفى حجازي، ط2، دار الكلمة، صنعاء، 1985م.

* العمري، **أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت: 749هـ):**

23. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط1، ج4، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423هـ.

* الفارابي، **أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ):**

24. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، ج6، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

* أبو الفداء، **عماد الدين إسماعيل بن علي الملك المؤيد (ت: 732هـ):**

25. المختصر في أخبار البشر، ج4، ط1، المطبعة الحسينية، مصر، 1987م.

* الفراهيدي، **أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت: 170هـ):**

26. العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج8، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

* القزويني، **زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ):**

27. آثار البلاد والعباد، دار صادر، بيروت، د. ت.

* ابن كثير، **أبو الفداء إسماعيل بن عمرو البصري (ت: 774هـ):**

28. البداية والنهاية، ج12، دار الفكر، بيروت، 1986م.

* ابن المجاور، **جمال الدين يوسف بن يعقوب (ت: 690هـ):**

29. صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسمى تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحه: أوسكر لوفجرين، ط2، دار التنوير، بيروت، 1407هـ/ 1986م.

* مجهول:

30. ارتفاع الدولة المؤيدية (جباية بلاد اليمن في عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي المتوفى سنة 721هـ)، تح: محمد عبد الرحيم جازم، ط1، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، المعهد الألماني للآثار، صنعاء، 2008م.

31. نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، تح: محمد عبد الرحيم جازم، ج1، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2003م.

* بامخرمة، **أبو محمد عبدالله الطيب بن عبد الله (ت: 947هـ):**

32. تاريخ ثغر عدن، ج2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.

33. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مج6، ط1، دار المناهج، جدة، 2008م.

* الملك المظفر، **يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت: 694هـ):**

34. المخترع في فنون من الصنع، تح: محمد عيسى صالحية، ط1، مؤسسة الشراع، الكويت، 1989م.

* المقدسي، **أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت: 380هـ):**

35. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.

* ناصر خسرو، **أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم (ت: 1088هـ):**

36. سفر نامة، تح: يحيى الخشاب، ط3، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1983م.

* النعيمي، **عبد القادر محمد (ت: 927هـ):**

37. الدارس في تاريخ المدارس، تح: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

* الهروي، **محمد بن أحمد بن الأزهر (ت: 370هـ):**

38. تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ج15، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

* الهمداني، **الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت: 344هـ):**

39. صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، ط1، دار الحكمة، صنعاء، 1410هـ/ 1990م.

* ابن الوردي، **سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر (ت: 749هـ):**

40. خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: أنور محمود زناتي، ط1، مكتب الثقافة الإسلامية، القاهرة، 2008م.

* اليافعي، **أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي (ت: 768هـ):**

41. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

ثانيا: المراجع:

* **أحمد مختار عبد الحميد عمر:**

42. معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ط1، عالم الكتاب، بيروت، 2008م.

* آن دوزي، **رينهارت بيتر:**

43. تكملة المعاجم العربية، تر: جمال الخياط، ج8، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 2000م.

* الحجري، **محمد بن أحمد:**

44. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل بن علي الأكوع، مج2، ط2، دار الحكمة، صنعاء، 1416هـ/ 1996م.